البحرية الاسرائيلية قبل وبعد حرب ١٩٧٣

محمود عزمي

ترجع النشأة الاولى للسلاح البحري الاسرائيلي الى المجموعات الخاصة من رجال عصابات « الهاجاناه » و « الارغون » و « شتيرن » التي كانت تشارك في الرحلات البحرية السرية التي جرت من اوروبا الى فلسطين في السنوات ١٩٤٥ ـ ١٩٤٨ ، وتم خلالها تهريب كميات من الاسلحة والذخائر ونحو ١٠٠ الف مهاجر يهودي ، معظمهم من المعتقلين السابقين في المعتقلات النازية خلال الحرب العالمية الثانية · وقد شاركت في عمليات الهجرة غير الشرعية (أي التي تمت دون موافقة سلطات الانتداب البريطاني) ٦٥ سفينة معظمها كان مستأجرا ، ولكن بعضها كان مملوكا للعصابات الصهيونية المذكورة (مثل السفينة « نورث لاند » الاميركية الصنع التي سبق أن خدمت في الحرب العالمية الثانية في حرس السواحل الاميركي واشترتها شركة « باناماليان » عام ١٩٤٧ لحساب « الهاجاناه » ، التي اطلقت عليها اسم « الدولة اليهودية » وحدث بينها وبين احدى المدمرات البريطانية صدام اثناء احدى عمليات تسللها الى شواطيء فلسطين لا نزال مهاجرين جدد ، وقد انضمت بعد ذلك الى السلاح البحري الاسرائيلي تحت اسم « InsEilat » وسلحت بمدفع واحد وشاركت في حرب ١٩٤٨ (١)) · وقد ترتبت على العمليات السرية السابقة لنشأة الدولة الاسرائيلية توفر بعض الخبرات الملاحية والعناصر البشرية مع قليل من السفن ، التي استثمرت في تشكيل السلاح البحري عام ١٩٤٨ ، الذي ضم بعض زوارق وسفن الدورية وزوارق الطوربيد ، ومن ثم كان له دورا محدودا للغاية في العمليات الحربية التي جرت في حرب ١٩٤٨ ، خاصة وأن اقوى تسليح للفرقاطات « Freighters » القديمة التي تزود بها كانت بعض المدافع العتيقة الطراز عيار ٦٥ مم · وكانت اهم العمليات التي قام بها السلاح البحري في هذه الحرب هو محاولة فرض حصار محدود على مرفأ « غزة » خلال عمليتي « الضربات العشر » و « حورف » اللتين جرتا ضد الجيش المصري في شهور تشرين الاول (اكتوبر) وكانون الاول والثاني (ديسمبر ويناير) ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ ، واستطاع خلالها زورق طوربيد اسرائيلي أن يغرق سفينة حربية صغيرة كانت تدعى « الامير فاروق » قرب شواطيء